Awareness center
مركز الوعي للدراسات الافريقية

شخصيات تاريخية تركت أثرا في تاريخ مقاومة الاستعمار

الزعيم التشادي إبراهيم ابتشا

+905441583386 +15645446269 www.Alwaey.com

مركز الوعي للدراسات الإفريقية

رسالة المركز:

المساهمة الفاعلة في دعم صناع القرار والرؤى الاستراتيجية التي تعزز استقرار الدول وتحقيق التنمية المستدامة.

مركز الوعي للدراسات الإفريقية هو مركز بحثي يختص في التحليل والبحوث وتوصيات السياسات. تأسس مركز الوعي في عام 2023، ويعمل مع الرسالة الأساسية لتعزيز الوعي والفهم للقضايا الجيوسياسية والتحديات الأمنية والعلاقات الدولية لتعزيز اتخاذ القرار المدرك للواقع للحكومات والشركات والمنظمات الدولية .

الزعيم التشادي إبراهيم ابتشا

من هو الزعيم إبراهيم ابتشا قائد مؤسس جبهة التحرير الوطني التشادي؟

بعد تأسيس جبهة التحرير الوطني التشادي في 22 من شهر يونيو عام 1966، في مؤتمر نيالا جمهورية السودان شرعوا القادة في وضع قوانين الجبهة ولوائحها. وكان هذا إيذانا بتكثيف النشاط العسكري للجبهة والانطلاق لمواجهة قوات حكومة تومبالباي والفرنسيين معا، بعد ان أثبتت التجارب الميدانية إمكانية تحقيق النصر، وبعد ان وفقت الثورة اوضاعها الداخلية ورتبت امورها السياسية والعسكرية ووحدت الجهود والطاقات البشرية من كوادر وطنية، قسم الزعيم إبراهيم ابتشا قوات جبهة التحرير الوطني الى قسمين:

المجموعة الأولى: بقيادته شخصيا ومحمد البقلاني وغيره

المجموعة الثانية: بقيادة عبد الرسول دنكر ومحمد على صابون وقد خاضت القوات بقيادة الزعيم إبراهيم ابتشا العديد من المعارك مثل معركة منقلمى في سبتمبر 1967م.

في نوفمبر 1967م وضع الزعيم ابراهيم ابتشا استراتيجية قتالية جديدة للثورة وإعادة تنظيم القوات والفصائل على النحو التالي: -

1- فصيلة دود مرة بقيادة محمد على صابون وميدان نشاطها قيرا وشاري باقرمى.

2- فصيلة 22 يونيو بقيادة أبرص منزول وميدان نشاطها أم التيمان وإقليم سلامات.

3- فصيلة دنكر بقيادة فكي سيف الدين وميدان نشاطها البطحاء ووادى.

استشهاد الزعيم إبراهيم ابتشا:

كان الزعيم إبراهيم ابتشا ملهم الثورة التشادية تميز بسعة الأفق والوطنية الجارفة وحب أرضه وكان ديمقراطيا في قيادة الثورة يستمع لرفاقه ويأخذ برأيهم طالما اتفق عليه الاغلبية. فكسب بذلك احترام زملائه القادة والجنود وكان يستند في الهامة للثوار على تاريخ تشاد المجيد تاريخ تضحيات الابطال المماليك والمناضل رابح فضل الله.

عام 1967م وصلت رسالة إلى قيادة فرولينا من الزعيم الكوري " كيم ايل سونغ" يدعو الزعيم ابتشا لزيارة كوريا الشمالية في وقت كان فيه قادة الثورة يلحون على ابتشا بالخروج من الميدان حفاظا على حياته كقائد للثورة.

ويبدو أن المعلومات الاستخباراتية لدى حكومة تشاد والفرنسيين تؤكد ان زعيم الثورة داخل الأراضي التشادية في ميادين القتال مع قواته.

وحسب الاستراتيجية الجديدة كانت فصيل/ فكي سيف الدين وهو حديث عهد بالقيادة الميدانية وقد كلف لأول مرة، نصبت كمين محكم في مشارف منطقة قوز بيضة حيث ألقت القبض على مجموعة من الجنود الفرنسيين وامرأة طبيبة فرنسية ودون علم الزعيم إبراهيم ابتشا قتل الثوار الجنود الفرنسين الثلاثة وأبقوا على حياة الطبيبة وقد تأثر الزعيم ابتشا كثيرا لمقتل الرهائن الفرنسين خاصة إنه كان يمكن استغلالهم سياسيا ولكن يبدو أن الرياح أتت بما لا تشتهى سفن الزعيم.

في ذلك الوقت وقعت اتفاقية المزعومة باسم الدفاع المشترك بين حكومة تنبلباي وفرنسا وتم استجلاب مرتزقة من دولة زئير وأفريقيا الوسطى لوقف تقدم قوات جبهة التحرير الوطني.

وأجرت الحكومة الفرنسية اتصالات مع العديد من السياسيين التشاديين وجندت جواسيس وعملاء بهدف معرفة مكان إقامة الزعيم إبراهيم ابتشا، وقد مارست الحكومة الفرنسية نشاطا استخباراتيا وسط الجالية التشادية في السودان بهدف الحصول على معلومات تشير لمواقع الثوار في الميدان.

حينها كان الزعيم ابتشا في الميدان يفكر في جمع قواته الثورية بفصائلها المختلفة من جميع الجبهات بهدف عقد مؤتمر عام لتنظيم ووضع خطط وبرامج جديدة للثورة.

لذلك أمر القيادات لحضور المؤتمر المزمع إقامته.

كان الزعيم إبراهيم ابتشا يقيم في منطقة دارى سلا وتحديدا في السرف دكنتيتى وكانت أخبار انعقاد المؤتمر الذي دعا له قد علمت بها المخابرات الفرنسية وتسربت لها المعلومات الكاملة عن زمان ومكان انعقاد المؤتمر وكانت هذه المعلومات كافية للقوات الفرنسية لتعد العدة وتهاجم الزعيم ابتشا في مكان إقامته.

في 10 فبراير 1968م وقعت معركة غير متكافئة بين القوات الفرنسية وأحد المحاور، استبسل في هذه المعركة أبطال جبهة التحرير الوطني استبسالا عظيما إلا أن عدم التكافؤ في العدة والعتاد أدى إلى انتصار الفرنسيين. وفى 12فبراير 1968م استطاعت القوات الفرنسية الوصول إلى مقر الزعيم إبراهيم ابتشا في وقت كان فيه يداوى ويلازم جرحى الحروب السابقة ويوليهم رعايته ويشرف على علاجهم.

هجم الفرنسيون وقوات الحكومة التشادية والمرتزقة على المعسكر ودارت معركة غير متكافئة أظهر فيها الزعيم إبراهيم ابتشا ورفاقه الأشاوس شجاعة فائقة في مواجهة العدو وظل ثابتا شامخا ك شموخ جبال تشاد العصية، وظل يقاوم هو ومن من معه من الرفاق حتى استشهد في سبيل وطنه ومن أجل قضيته مؤمنا بها وروى من أجلها أرض تشاد الحبيبة بدمائه الطاهرة.

كان وقع خبر استشهاد الزعيم ابتشا على الشعب التشادي أليما حيث عم الحزن جميع المناصرين للثورة التشادية في داخل البلاد وخارجها وتناقلت وكالات الأنباء العالمية وغيرها من الوسائل الإعلامية خاصة هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C وراديو فرنسا خبر استشهاد زعيم الثورة التشادية.

رحم الله زعيم الثورة التشادية ، وجعل مثواه الجنة